

النتخابات 2018

أرض الشوف ـ عاليه تهتز: وهّاب يخرق الانقسام التاريخي

كشفت الانتخابات النيابية في الشوف ـ

عاليه ههشاشة المصالحة في جبل لبنان

الجنوبي، في ظل خطاب متوتر لليار

الوطني الحر ردّ عليه وليد جنبلاط بخطاب

إعاد التذكير بانقسام 1958، وحده

وتلم وهّاب صنع المشهد مزاحما طلال

ارسلت على المركز الثاني عند الدروز.

ارقام وهّاب تكسر انقساماً عمودياً في الطائفة عمره أكثر من قرنين من الزمن

قراس الشوفي

لم تكذ تصدر نتائج الانتخابات النيابية في دائرة الشوف ـ عاليه، حتى بدأت مرحلة سياسية جديدة في جبل لبنان الجنوبي. غير أن نتائج المعركة الانتخابية تحمل دلالات كثيرة ترسم معالم التجاذب المقبل في الجبل، مع إثبات وليد جنبلاط مرة جديدة، تقدّمه في زعامة الدروز اللبنانيين بحصده سبعة نواب دروز من أصل ثمانية (ثلاثة منهم في الشوف ـ عاليه، واحد في بيروت، واحد في بعبدا، واحد في البقاع الغربي وراشيا، والنائب أنور الخليل في حاصبيا

ولو أنه يخضوي في كتلة الرئيس

نبيه بري)، واجتيازه الامتحان

الأول لتوريث ابنه تيمور جنبلاط،

ومع استمرار تقدم جنبلاط درزيًا،

إلا أن زمان انتهاء الأحادية أو

الثنائية في الشوف قد هلّ، أوّلاً، مع

إثبات وثام وهّاب قوّة لا يستهان

بها، كادت أن تحرم مروان حمادة

من مقعده النيابي، وهذا يرتب

على جنبلاط حسابات جديدة.

وثانياً، مع دخول العهد إلى الجبل

الجنوبي، ونجاح التيار الوطني

الحز في حصد ثلاثة مقاعد مارونية

في هذه الدائرة من أصل خمسة.

لكنّ الملقق، أن المعركة اكتست طابعاً

طاقفياً جزئياً، يعكس عمق التجاذب

الحاصل بين عون والزعامة

الجنبلاطية، في نسخة جديدة

من الصراع التاريخي بين الدروز

والموارنة في الجبل، وتراطبها اليوم

في تكوّن جبهة معارضة عريضة

للعهد، عمادها جنبلاط في الجبل

ونبيه بري في بيئته، وتمتدّ إلى

الشمال مع تيار المردة ونجيب

ميفاتي.

وبانتظار الأرقام التفصيلية وتوزّع

اصوات الناخبين على اللوائح

المتقابله، امكن الخروج بعدة

سبعة نواب دروز من أصل ثمانية

(ثلاثة منهم في الشوف ـ عاليه،

واحد في بيروت، واحد في بعبدا،

واحد في البقاع الغربي وراشيا،

والنائب أنور الخليل في حاصبيا

شهب في الشوفات، معقل الزعامة

الإرسلانية.

أعاد الحزب الاشتراكي، مع ماكينته

المنظمة وقوته التجبيرية وقدرته

على توزيع الاصوات التفضيلية،

تجديد «شريعته الدرزية» وتأكيد

قبول المزاج العام لتوريث تيمور

جنبلاط. ولو أن وليد جنبلاط،

للمرّة الأولى، اضطر للقيام بجولات

في غالبية القرى لشدّ العصب، رداً

على الخطاب التحريضي لبعض

رموز التيار الوطني الحزّ في الجبل

خلال الأسابيع الماضية، لتأكيد

نيّة عون محاصرته، وإيصال

تيمور جنبلاط ضعيفاً إلى المجلس

النيابتي. غير أن هذا الخطاب، في

مقابل خطّاب التيار الوطني الحر،

أتى بنتائج عكسية على جنبلاط

في القرى المسيحية. إذ انقسمت

اصوات المسيحيين بين لائحة

العونيين، وبين لائحة «المصالحة»

(لائحة تحالف جنبلاط ـ القوات

ـ تيار المستقبل)، لكن مع صوت

تفضيلي لمرشّح القوات اللبنانية

النائب جورج عدوان، الذي سجّل

رقماً مرتفعاً، من دون نيل مرشّحي

الاشتراكي أرقاماً تذكر في القرى

المسيحية.

وهذه النتائج، تثبت أن المصالحة

التي رعاها المطيريك نضالاً

صغير قبل أقل من عقدين من

الزمن، بقيت شكلية وستبقى، ما

لم تقتنر بالعودة الحقيقية إلى

القرى، وإيجاد مساحة اجتماعية

واقصدادية مشتركة في الجبل

تكسر موروثات الماضي، فيما أثبتت

القوات اللبنانية حضورها القوي

والتزام ماكينتها بمرشّحها من دون

غيره، بتقدّمه على غالبية المرشّحين

المسيحيين في هذه الدائرة.

أما وهّاب، ومع اقترابه وحيداً من

دون أي تحالف انتخابي جديّ،

من نيل الحاصل الانتخابي الأوّل

في الدائرة بنيل لائحته 12796

صوتاً، بفارق حوالي 240 صوتاً عن

الحاصل الأوّل، ونيله 7340 صوتاً

تفضيلاً، متفوقاً على حمادة، الذي

نال 7266 صوتاً، كذب كل التوقعات

التي شكّكت بقدرته على تحصيل

أرقام مرتفعة درزيًا، مع نيله ما

يزيد على 5000 صوت درزي،

وتمكّنه من نشر مندوبي ماكينته

في اقالام القرى التي تعدّ معقلاً

للاشتراكيين، فيما صنّت بلده

الجاهلية، أكثر من ألف صوت له.

وحدهما ماكينتا الحزب الاشتراكي

والقوات اللبنانية، كانتا تتحسبان

لوهّاب، فيما كانت ماكينتا التيار

الوطني الحزّ ـ الحزب الديمقراطي

تحسب لوهّاب ما لا يزيد على

ثلاثة آلاف صوت درزي. غير أن

وهّاب، وباعتراف الاشرائيين، حقق

تقدّماً كبيراً خلال السنوات الماضية

وفي الفترة الأخيرة سجّل نشاطاً

لمحوظاً خدماتياً واجتماعياً في

الساحة الدرزية، على رغم خطابه

عالي السقف إلى جانب المقاومة

وسوريا خارج المزاج العام لدروز



كتب، ارسلت تحالفاً سياسياً مع التيار لكنّه فشل في إثبات قدرته على الفوز وحيداً بمقعد نيابي (هيلم الموسوي)

عليهم، جراء رفضه ترشيح مرشّح

درزي إلى جانبهِ في عاليه هو

المتخذ العام للحزب القومي في

عاليه حسام السراوي، ولاحقاً بعد

الاستمرار في ترشيح وسام شروف

في حاصبيا في لائحة تحالف

الحريري ـ الوزير جبران باسيل.

ومع أن وهّاب، حفّل حزب الله جزءاً

من المسؤولية عن خسارته، إلا أن

الأرقام تشير إلى أنه نال ما لا يقل عن

1000 صوت شيعي، فيما نال أكثر

من 300 صوت سني من المحسوبين

على حزب الله، الذي اضطر إلى

تقسيم أصواته بين لائحة وهّاب

ولائحة المصالحة، مانحاً أصواتاً

إلى اللواء على الحاج في الشوف

والوطني الحر.

وأرسلان في عاليه. وليل امس،

عقد لقاء بين وهّاب وموفدين من

حزب الله، جرى فيه تقييم النتائج

وتوضيح الأمور العالقة. وبحسب

مصادر في قوى 8 آذار، فإن وهّاب

كان يؤكّد قبل أيام من الانتخابات،

أنه تجاوز الحاصل الأوّل وأنه يعمل

على رقم أكبر، ما دفع حزب الله

إلى الاطمئنان على أرقامه، فيما

انقسمت الاصوات الشيعية في

غالبية القرى في الشوف، بين لائحة

الاستمرار في ترشيح وسام شروف

في حاصبيا في لائحة تحالف

الحريري ـ الوزير جبران باسيل.

ومع أن وهّاب، حفّل حزب الله جزءاً

في ما يتعلّق بالضغط على حزب

الله، تقول المجلة إن حرمانه الوصول

إلى النظام المالي الدولي، بما في ذلك

المصارف اللبنانية، وتطبيق عقوبات

اقتصادية على إيران، أكبر ممول

للحزب، حفّضت من قدرته على توفير

قاعدة الدعم الخاصة به.

وحقيقة أنّ التيار الوطني الحر وتيار

المستقبل خسرا عدداً من المقاعد في

الانتخابات الأخيرة، تدلّ على أنّ

الماضي، لا يزال أمامها طريق طويل،

واستراتيجية من شقين: دعم الدولة

اللبنانية والضغط على حزب الله.

في الشق المتعلق بدعم الدولة، يقول

التقرير، «إنه قطاع الأمن» هناك

حفقت واشنطن أعلى المكاسب، بفضل

المساعدة الأمنية التي قدمتها الولايات

المتحدة والتي بلغت قيمتها 1,5 مليار

دولار منذ عام 2006، تمكّن لبنان من

استقلالية القوات المسلحة». هؤلاء،

تضيف المجلة، «معجبون بالمحلل

الأمريكية أكثر من فلسفة حزب الله،

وجري تدريبهم على القتال مثل

الجيش الأمريكي». وهذا الجيش أثبت

أنّه شريك فعال وموثوق في مكافحة

الإرهاب، «خلفاً للعديد من الشركاء

- أو سيكون إيران مركز متقدّم على

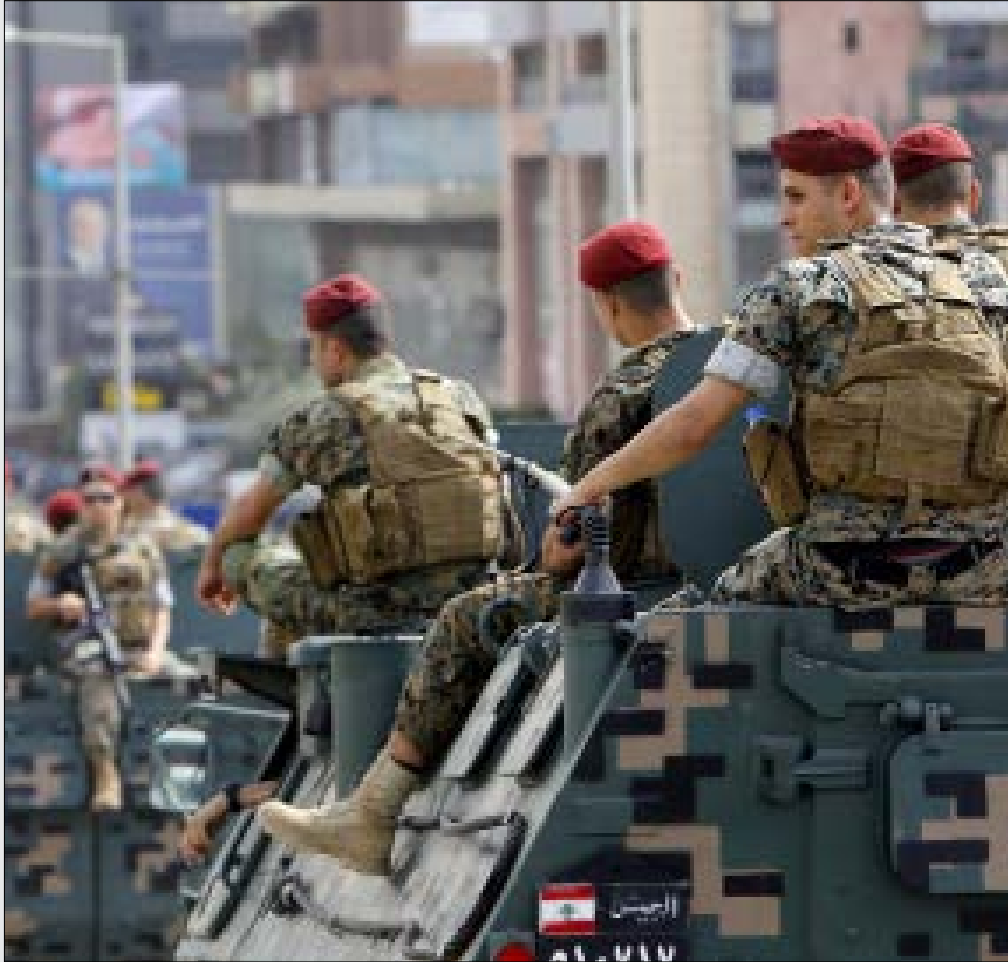
الحدود الشمالية لإسرائيل.»

من هنا، إن مكاسب الولايات

المتحدة في لبنان كبيرة، لكن يمكن

عكسها بسهولة إذا اتّبع المسؤولون

صحافة غربية



مروان

طحطح

إحداك ملك حمود

وشعت نتائج الانتخابات النيابية نفوذ حزب الله على حساب رئيس الحكومة سعد الحريري «حليف الغرب»، الذي تلقى الضربة الأكبر بعدما خسر تيار المستقبل ثلث مقعده في المجلس (من 33 مقعداً في 2009 إلى 20 مقعداً في 2018)؛ ذلك ما خلصت إليه «نيويورك تايمز» في تقرير بعنوان «انتخابات لبنان تعزّز نفوذ حزب الله». تصف الصحيفة أنّ نتيجة انتخابات السادس من أيار، شكّلت واقعةً كبيرة للحزب، ما يستدعي على الأرجح، حذر كل من الولايات المتحدة وإسرائيل ودول الخليج العربي، وخصوصاً السعودية. الصحيفة نفسها توقّعت أن يكون للحزب حقاناً أساسياً في الحكومة الائتلافية، محذرة من أنّ حضوره القوي في البرلمان قد يعزّض مصالح لبنان الإقليمية والدولية للخطر، في وقتّ تعتمد فيه الدولة اللبنانية على المساعدات الخارجية، لدعم الاقتصاد والجيش، فضلاً عن التعامل مع عبء النزوح السوري. قراءة مشابهة برزت في «واشنطن بوست»، إذ اعتبرت أيضاً أنّ حزب الله هو «المتنصر الأكبر» في الانتخابات، بعدما أمّن «الفيتو» بحصوله على ثلث مقاعد البرلمان، في مقابل خسارة كبيرة للحريري. ربطت الصحيفة

قراءتها لـ«الانتصار الكبير» بإعلان السيد حسن نصرالله، أول من أمس، أنّ «تركيبية المجلس النيابي الجديد تشكل ضماناً وقوة كبيرة لحماية خبار المقاومة الاستراتيجي والحماية المعادلة الذهبية، الجيش والشعب والمقاومة». سبب آخر لتفوّذ حزب الله بالسلطة التشريعية، وفق «واشنطن بوست» هو تراخي الحريري في مواجهة «المليشيا الشيعية»، على الرغم من ضغوط «حليفة التقليدي» السعودية التي أجبرته، لهذا السبب تحديداً، على الاستقالة العام الماضي. المفارقة أنّ الصحفيين الأميركيين استندتا في رصدما وتحليلهما إلى مصدر واحد، يعمل محلاً في «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» البريطاني؛ هو إميل الحكيم.

في تقرير مجلة «ذي أتلانتك»، ينحصر «الرصد» في بعلبك «واحدة من أكثر المناطق فقراً، حيث يعيش نحو 40 في المئة من السكان تحت خط الفقر، وأكثر من نصفهم عاطلون من العمل». تقرير «سزّ نجاح حزب الله الانتخابي»، استند في معظمه إلى تصريحات رئيس بلدية بعلبك الأسبق، «المعارض» غالب باغى. بالنسبة إلى المجلة، عاقب الناخبون أكبر حزب داخل الكتلة السنّية (المستقبل) بسبب سوء الإدارة. ولكن القصة تختلف لدى الانتقال إلى

مناطق نفوذ حزب الله. هناك «حتى لو جمعت جميع الفواج التي تعمل ضدّ الحزب أصواتها في المنطقة (الجنوب مثلاً)، فإنّها لن تفوز بما يكفي للحصول على مقعد واحد». طويّل تلقى القراءة تقول إنّ «حزب الله يتمتع بشعبية حقيقية داخل ستكون نتائجه دمرة بالنسبة إلى الحزب الذي يركّز على أنّه حمى البلاد ضدّ التهديدات، سواء الإسرائيلية أو الجهادية، تُرجمت في الانتخابات الأخيرة». كذلك إنّ «ضعف» الدولة اللبنانية يُعدّ «ورقة رابحة» للحزب، تسمح له بتقديم نفسه على أنّه «القوة الوحيدة القادرة على حماية مؤيديه من الأعداء الداخليين والخارجيين». نقطة أخرى تحسب لحزب الله، هي خطابها الانتخابي الذي ركّز على التنمية ومكافحة الفساد، بدل التركيز على مقاومة إسرائيل، أو قتاله في سوريا. مثل هذا الخطاب (الانتخابي)، وضع خصوصه الشعبية في وضع صعب. يؤكّد التقرير أنّ نتائج الانتخابات قد لا تحقّق الكثير لتغيير الطريقة التي يحكّم بها لبنان، أو «الأولغا شية اللبوتوقراطية»، وفق وصف «أحد السالسيين اللبنانيين».

المتفائلون والنجاح الأميركي

بحسب مجلة اليمين الأميركي «فورين

بولييسي»، يجادل المتفقدون بأنّ

سياسة واشنطن في لبنان «فشلت